لمبدأ الأول: ح ّد علم الحديث د َرا َية الحديثفيلسانالعرب:الجديدمنالأشياء، ومنهقولهتعالى:(وَمَنْأَصْدَقُمِنَاللهِ َح ِديث ًا) [النساء: قبلالبعثةوبعدها، وماأضيفإلىالصحابةوالتابعينمنأقوالهموأفعالهم. "وهذاالتعريفيشتملعلى المرفوع والموقوف 87r]، ِ وسائر أخباره والمقطوع (1). والمضاف وهو المصطلح يخدم المضاف إليه وهو الحديث.

ال ّد َرايةلغة:اسممأخوذمنالفعل«درى»ومعناه:علمبالخبروتفكرفيهبإمعانالنظروالتأملفيهبالبحثعن حالةوالوقوفعلىأسراره، فال ّدرايةهي:العلمالمقتبسمنقواعدالعقلبعدحصولمقدمات(2). شرح التعريف: قوله: (معرفة القواعد) المعرفة تشمل القطع والظن، فمعرفة القواعد قد يكون يقيني ًا وقد يكون ظن ًّيا. وقوله: (القواعد) جمع قاعدة، 1(اختارهالطيبيوابنحجر، ورّجحهالّسخاويوالّسيوطيوغيرهم. 2(«الوسيط « (1/ 28). (3(«النكت على ابن الصلاح» (225/1)، 57 الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ـ المستوى الأول ـ مبادئ وآداب ورده إن كان غير ذلك، ورده إن كان دون ذلك. من حيث الصحة والحسن والضعف والرفع والوقف والقطع والعلو والنزول وكيفية التحمل والأداء وصفات الرجال وما أشبه ذلك (1). المبدأ الثالث: ثمرة علم الحديث د َرا َية 1- كانعلماءالحديثيعتنونبالمتنوالسندجميعًا، 2 وقد نظم ذلك السيوطي فقال ( ): علُمالحديثذوقوانَينُتحّد ***ُيدربهاأحوالُالمتِنوسند فذانكالموضوُعوالمقصوُد ***أنُيعرفالمقبولوالمردود 2- حفظ سنة النبي صلى الله عليه وسلم من أن يدخل فيها ما ليس منها، فيعمل بما صح منها ويترك ما خالف ذلك.

قالالإمامعليبنالمديني(ت234هـ):«الّتفقهفيمعانيالحديثنصفالعلم، ومعرفة الحديث نصف العلم» (3)، وقال البقاعي (ت 885هـ): «معرفة ما ُي ْق َب ُل من ذلك ليعمل به، وما ُي َر ّد ل ُيجتنب» (4). 3- الاحتراز عن الخطأ في نقل ما أضيف إليه صلى الله عليه وسلم، (2(«الألفية» (ص: 3). (3(أخرجه ال ّرامه ْر ُمزي في «المحدث الفاصل» (ص: 320)، وإسناده صحيح.

الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ـ المستوى الأول ـ مبادئ وآداب مصدا ًقا لقوله تعالى:﴿ئوئۇئۇئۆئۆئۈئۈئېئېئىئىی ی ی ئج ﴾[الأحزاب: 21]. المبدأ الرابع: فضل علم الحديث د َرا َية فهوعلمحريبالعناية، والأقوال الموقوفة والمقطوعة. قال الخطيب البغدادي (ت 463هـ): «طاعة الله في طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن عدل عنها ضل وغوى، ومركز المؤمنين في الأعمال؛ ولا ثبات للإيمان إلا بانتحالها، وجب الاجتهاد في علم أصولها، ولزم الحث على ما عاد بعمارة سبيلها» (1). وأجّل المعارفوأسناها، كمقاديرأوقاتالصلاةوأعدادركعاتهاوكمّياتهاوكيفّياتها وفرائضها ونوافلها وهيئآتها وآدابها وأوضاعها وصفاتها، وأعظمهمعندااللهمنزلةومنزلاً، وحفظةالأحاديثوعاقلوأسرارها، ومدققو معانيها وأصحاب درايتها، وهم الطائفة المنصورة المشيدة لمباني الح ّق والمسالك، وقال الحافظ ابن رجب (ت 795هـ): «فالعلم النّافع من هذه العلوم كلها ضبط نصوص الكتاب والسنة وفهم معانيها، (2(«الكواكب ال ّدراري في شرح البخاري»؛ مق ّدمة الكتاب (ص:2). 59 تمييزصحيحهمنسقيمهأولاً، وفيذلككفايةلمن عقل، وشغل لمن بالعلم النافع عني واشتغل». وقال: «ويحتاج من أراد جمع كلامهم إلى معرفة صحيحه من سقيمه، وذلك بمعرفة الجرح والتعديل والعلل، ويلتبس فبهيعرفالمرادمنكلامالله عزوجل، وجلالةؤنب ًلا، أنيكونفيسلسلةآخُرهاالرسولعليه الصلاةوالسلام، ولذلكقالبعضأهلالعلم:«أشُّدالبواعثوأقوىالّدواعيليعلىتحصيلعلم الحديث لفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)». وكفى بذلك شرفًاللحديثوحملته، وما ذاك إلا لما فيه من بيان القرآن، والتأسي به، ولو لم يحصل لأهله من الفضل إلا كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي ورد فيها ما ورد من الفضل الجزيل؛ كقوله صلى الله عليه وسلم: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم ع ّلي صلاة» (2)، وأهل الحديث هم أكثر الأمة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. وعلم الحديث منأشرفالعلومأعلاهاويكفيكماقيلفيقولهتعالى:(يَوْمَنْدُعو ُكَّلُأَنا ٍسبِإِمامِهِمْ):«ليسلأهل وآثارغزيرة، حتىصنفالخطيبالبغداديكتابًافيذلك بعنوان: «شرف أصحاب الحديث». ويكفيأهَلالحديثشرفًاوفض ًلادخولهمفيدعوةالنبيصلى الله عليه وسلمحينقال:«نَّضاللامرأسمعمّناحديثًا فحفظه حتى يب ّلغه، فر ّب حامل فق ٍه إل من هو أفقه منه، ور ّب حامل فقه ليس بفقيه» (4)، 1(«بيان فضل علم ال ّسلف على علم ا َلخ َلف» (ص: 148-150). (3(«تدريب الراوي» (2/ 126) بتصرف. (4(«سنن أبي داود» (ح: 3660)، «المسند» (ح: 21590). (5(«تدريب الراوي» (2/ 126). الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ـ المستوى الأول ـ مبادئ وآداب كما أن الاشتغال بعلم الحديث تبليغ عن رسول لله صلى الله عليه وسلم وامتثال لأمره، حين قال: «بلغوا عني ولو آية» (1). ـ وهذا شعبة بن الحجاج (ت 160هـ) يقول: «إنما يعلم صحة ا ْلح ِديث بصحة الإسناد» 2 . ـ وقالسفيانالثوري(ت161هـ):«الملائكةحراسالسماء، ـ َوقَال َعْبداللهبنالمبارك(ت181هـ):«الإسنادمنالدين، ولولاالإسنادلقالمنشاءماشاء»(4). ـ وقالالشافعي(ت204هـ):«أهُلالحديثفيكلزمانكالصحابةفيزمانهم، وكانيقول:إذا رأيُت صاح َب حديٍ ث فكأني رأيت أح ًدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» (5). ـ وقال ال ُقومس أبو عامر الحسن بن محمد (6):

Summarized by © lakhasly.com

أهل الحديث هُم أهل النبّي وإن *** لم يصحبوا نْفسه أنفاَسه صِحباَلما كان يدري من غدا متفقها *** صحيح حديث من سقيم وباطل ولم يستبن ما كان في الذكر مجملا *** ولم ندر فرضا من عموم النوافل لقد بذلوا فيه نفوسا نفيسة *** وباعوا بحظ آجل كل عاجل فحبهم فرض على كل مسلم *** وليس يعاديهم سوى كل جاهل (2(«التمهيد» (1/ 57). (3(«السير» (7/ 274). (4(«مقدمة صحيح مسلم» (1/ 15) باب: بيان أن الإسناد من الدين. 61 المبدأ الخامس: نِسْبَة علم الحديث دِرَاَية فهومنعلومالوسائلالتيتستعملللكشف عنالُّسنناالَّصحيحةالمروَّيةعنرسولاللهصلى الله عليه وسلممنبينْقلكثيراختلطفيهاالغُّثباالَّسمين، وكما هو خادم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلاقة العلوم والفنون ببعضها علاقة تباين وترادف، وإما علوم آلة: كأصول التفسير وأصول الحديث وأصول الفقه، وعلوم الآلة هذه بينها علاقة، وعلاقتها على وجهين علاقة ترادف وعلاقة تباين: مسائل علم الحديث المطروقة في بابه ليست كمسائل العقيدة، فمسائل العقيدة تختلف عن مسائل علم الحديث، وأبواب المعتقد تختلف عن أبواب علم الحديث، وكذلك أبواب الفقه تختلف عن أبواب علم الحديث ونحو ذلك، هذه هي علاقة التباين بين علوم الآلة. وأما علاقة الترادف: فوجود الأشياء المشتركة بين علوم الآلة، فمثلا هناك علاقة مشتركة بين علم الحديث وبين علم أصول الفقه، مع أن جل أبوابهما مختلفة ولكن بينهما علاقة، فعلى سبيل المثال يطرق في علم الحديث بعض مباحث علم أصول الفقه كالناسخ والمنسوخ ومشكل الحديث وغريبه، وضبط الراوي وأدوات الاحتمال والأداء ونحو ذلك، فهذه أبواب تشترك بين علم الحديث وعلم أصول الفقه، علمالحديثدرايةكأيعلمآخر، العلل» للإمام الترمذي، من أوائل المؤلفات التي أثارت بعض قضايا هذا الفّن. فقد كان على عّدة مراحل: الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ـ المستوى الأول ـ مبادئ وآداب 1- (مرحلة الجمع) وهي على ثلاث مراحل:ً المرحلة الثانية: بدأت مع كتاب «معرفة علوم الحديث» للحاكم النيسابوري (ت 405هـ)، وهو كتاب نفيس، المرحلة الثالثة: بدأت مع تآليف الخطيب البغدادي (ت 463) وعلى رأسها وأجلها «الكفاية فيمعرفةأصولعلمالرواية»؛ إذبدأالفّنيستقّرعليديه؛ حتى صار من بعده عالة على كتبه (1). في كتابه المبارك «معرفة علوم الحديث» المشهور لذا عني به العلماء عناية كبيرة؛ وهو شرحممتعجدًا. والحافظ ابن كثير، 3- (مرحلةالتوسع):تعُّدمنظومةالعراقي(الألفّية)والأعمالالتيلحقتها، حيث اعتنى بهذه المنظومة الكثير من أهل العلم: فقام بشرحها العراقي نفسه، والجلال السيوطي، وإبراهيم الحلبي، وأبو الفداء ابن جماعة الكتاني، وشمس الدين السخاوي في (فتح المغيث)، وغيرهم. الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ـ المستوى الأول ـ مبادئ وآداب قام فيها بتحرير المصطلحات الحديثية، وتنقيحها، وأكثرالعناية فيه كانت فيُمصطلحاته، حتى غلب على هذه العلوم تسمية (مصطلح الحديث). 1- علمدرايةالحديث:وهيتسميةقديمةجاءتالإشارةإليهافيأقدمكتبالفّنللرامهرمزي (1)، قال الصنعاني: «علوم الحديث وهو علم دراية لا وعّرفوهبأنه:«علميعرفمنهحقيقةالروايةوشروطهاوأنواعهاوأحكامها، وحالالرواة وشروطهم، وأصناف المرويات وما يتعلق بها» (3). 2- علومالحديث:وهيمنأوائلالألقابالتيُعرفبهاهذاالعلم، وأكثرهاانتشارًا، فيعصر ابن الصلاح ومن جاء بعده. ومن هناُسّميت بعض الكتب بهذا الاسم ككتاب الحاكم «معرفة علوم الحديث» وكتاب ابن الصلاح المقّدمة أسماه بعضهم «علوم الحديث»(4). 312). (2(«توضيح الأفكار» (1/ 6). (3(«النكت الوفّية» (63/1)، (4(قال الحافظ العراقي في «التقييد والإيضاح» (ص: 11): «إّن أحسن ما صنّف أهل الحديث في معرفة الاصطلاح كتاب علوم الحديث لابن الصلاح». َفَهذِهاَلمَقاِصُدالمِهَّمْه***ُتْوِضُحِمْنِعْلِمالحِدِيْثَرْسَمْهَ ُنظْمُتَهاَتْبصرًةللُمبَتدْي***َتذكـَرًةللُمنْتـهيوالمْسند 4- أصولعلمالحديث:وهذهتسميةمتقّدمةجاءذكرهافيمقّدمةكتابالخطيبالبغدادي «الكفاية في معرفة أصول الرواية»: «وأنا أذكر بمشيئة الله تعالى وتوفيقه في هذا الكتاب: ما من بيان أصول علم ولهذهالتسميةأصلفقدوسمالحافظابنحجرمختصرهفيهذاالفّنبـ«نخبةالفكرفي مصطلح أهل الأثر». من كلام المحدثين واصطلاحاتهم، أو أواخرها، ونحو ذلك،ّ المبدأ التاسع: حكم علم الحديث دِرَاَية وفيه الفوز بالدارين إذا صلحت النية، 65 وهي أنواع الحديث، وكل نوع تحته تفاصيل، وعللالحديث، وغيرها. ثانيًا: مبادئ علم الحديث رِوَاية الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ـ المستوى الأول ـ مبادئ وآداب ثانيًا: مبادئ علم الحديث رِوَاية المبدأ الأول: حّد علم الحديث رِوَاية علم الحديث رواية تميز محول عن المضاف إليه والأصل فيه: «علم رواية الحديث». وللماءالعذب(الّرواء). وهذاالنقلديكونحسيًا؛ اصطلاحًا:«ماأضيفإلىالنبيصلى الله عليه وسلمأومندونهمنصحابيأوتابعي، منجهةالعنايةبنقلذلكوضبطه وتحرير ألفاظه». وبعبارة أخرى: «هو العناية بمتن الخبر من جهة نِصه خاصة» (1). المبدأ الثان: موضوع علم الحديث رِوَاية وتقريراته، وصفاته، 2- (الموقوف) عن الصحابة رضي الله عنهم من قول أو فعل أو تقرير،

Summarized by © lakhasly.com

والصحابهو:«منلقيالنبيصلى الله عليه وسلم، وماتعلىالإسلام:ولوتخللتردّةعلى وماتعلىالإسلام». هذاهوالمختار، خلافًاالمناشترط في التابعي طول الملازمة أو صحة السماع أو التمييز. والمعاجم، والأجزاء الحديثية، وكتب التفسير المسندة كتفسير «جامع البيان عن تفسير آي القرآن» لابن جرير الطبري، أو «تفسير ابن أبي حاتم» و «تفسير ابن المنذر» وغيرها. فائدة هذا العلم: معرفة وضبط حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ومعرفة أفعالهوأحوالهللاقتداءبهوالفوزبالنجاةوالسعادةفيالدارين، فضلهعظيموشأنهجليل، فهوالعلمالذييتلقىمنهالشرعوتبنىعليهاالأحكامكالقرآن، فالّسنة هيالوحيالثانيمناللهتعالىكماقالعزّشأنه:﴿[illegible]﴾ سورة النجم: 3 ـ 4، ولهذا ألزم الله تعالى باتباعها والأخذ بها؛ قال تعالى: ﴿[illegible] ٹٹٹٹ ڤ﴾ سورة الأحزاب: 36، وقال تعالى: ﴿ئۇئۈئېئېئىئىئىييى يئجئحئمئىئيبجبحبخبمبىبيتجتحتختمتىتيثجثمثى﴾ سورة النساء: 59، وقال تعالى: ﴿ں[illegible]ۀہہہ ھھھھےےۓ ﴾ سورة الحشر: 7، وقال تعالى: ﴿[illegible] چ چ چ چ ﴾ سورة آل عمران: 31 .

وَعنالْمِقْدامِبْنِمَعْديكَرِبَالْكِنْدِيرضياللهعنهقَالَ:قَالَرُسوُلاللهصلى الله عليه وسلم:«أَلاإِنِّيأُوتِيتُالْكِتَابَ وَمِثْلَهُمَعَهُ،وَماوَجَدْتُمْفِيهِمْنْحَرامٍفَحَرِّمُوهُ. » (1). قال الأوزاعي (ت 157هـ): «الكتاب أحوج إلى السُّنّة من السُّنّة إلى الكتاب». وتبين المراد منه». والحاصل أن ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية، ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام (2). وإنجزءًاكبيرًامنالفقهإنماهوثمرةللحديث؛ فالحديث مصدر من مصادر التشريع الإسلامي كالقرآن، بعضه يستقل بالتشريع، وبعضه الآخر شارح للقرآن مبين لما جاء فيه، جميع العلوم الشرعية 1(أخرجه أحمد في «المسند» (ح: 17174)؛ 69 الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ـ المستوى الأول ـ مبادئ وآداب المبدأ السادس: واضع علم الحديث رِوَايةً نشأ علم الحديث رواية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، إِنِيأَسْمَعُمِنْكَأَشْيَاءَ، النَّبِيصلى الله عليه وسلمأَحَدٌأَكْثَرَحدِيثًاعَنْهمِنِّي، قال النووي: «وكان بين السلف من الصحابة والتابعين خلاف في جواز كتابة الحديث، ثم أجمعت الأمة على جوازها واستحبابها» (4). وإنكانالأمراستقروالإجماعانعقدعلى جواز كتابة العلم، المبدأ السابع: اسم علم الحديث رِوَاية 5). 2– علم الحديث رواية. أوفعل، أوصفةخَلْقِيّة أوخُلُقِيّة أو سِيرة» (7). ومسلم (ح: 3371). (7(«علوم الحديث» (ص: 12). الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ـ المستوى الأول ـ مبادئ وآداب والحديثأعممنالسُّنّةلأنالسُّنّةتطلقعلىماقصدبهالّتأسيوالتشريع، والحديثيطلق على ما هو أعم من ذلك مما يفعله على سبيل العادة أو الجبلّة ونحوها. وقددّونالمحدثونهذهالّسنّةجميعهاوتلكالأقساموحفظوهافيأمهاتكتبالّسنّة ومصادر السيرة النبوية الشريفة التي تشهد جهدهم وجهادهم في حفظ هذا الدين. ـ أقسامالسُّنّة(1) لها عِدّة تقسيمت باعتبارات مختلفة: 1– باعتبار ذاتها: وتنقسم إل قوليّة وفعليّة وتقريرية: 2 السُّنّة القولية: كقوله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه» ( ) أوإظهار الرضا عنه واستحسانه. ومن السُّنّة: ما يتعلّق بخصائصه وخصائله وشمائله وصفاته وأخلاقه صلى الله عليه وسلم. وتشمل السنة في اصطلاح المحدثين صفاته الخَلْقية وهي هيأته التي خلقه الله عليها وأوصافه الجسمية والبدنية، وصفاته الخُلُقية وهي ما جبله الله عليه من الأخلاق والشمائل والخصائل والخصائص، 2– باعتبار علاقتها بالقرآن: وهي على ثلاثة أقسام: سُنّة مؤكدة: وهي الموافقة لما جاء في القرآن من كل وجه؛ سُنّة مُبَيِّنة: وهي المُفَسِّرة لما جاء في القرآن؛ كصفة الصلاة، 70 71 وهو مقطوع بصحته، وحجة في باب العقائد. وفيه المقبول والمردود، بحسب توفر شروط الحديث الصحيح؛ المبدأ الثامن: استمداد علم الحديث رِوَاية ـ يستمد هذا العلم من: أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، وآثار الصحابة والتابعين. المبدأ التاسع: حكم علم الحديث رِوَاية وهيالقولية، والصفات الخَلقية والخُلقية للنبي صلى الله عليه وسلم.